في الحدث

■ حازم مبيضين

العسكر مستمرون في حكم مصر

كشف عمرو موسى، المترشح لموقع رئاسة مصر، عن ارتباطه بالعسكر الحاكمين اليوم، بقوله إنه سيمنح المجلس الأعلى للقوات المسلحة، دوراً في رسم السياسات الأساسية للبلاد، عبر مجلس للأمن القومي، وهو بذلك سيكون إن نجح، امتداداً لحكم مبارك والسادات وعبد الناصر، ولكن على شكل رئيس تحركه أصابع العسكر، الذين ثار المصريون للتخلص من طغيانهم، بعد أن حكموا مصر عقوداً بائسة، غابت فيها الديمقراطية، وإلى درجة أن الجماهير المصرية اختارت الإخوان المسلمين ليكونوا الأغلبية في برلمان ما بعد مبارك، لمجرد أن حكام مصر المتعاقبين اضطهدوهم، ومنعوهم من العمل العلني. لاشك أن العسكريين يسعون للاستمرار في ممارسة نفوذهم، ولو من وراء ستار، خصوصاً لجهة قرار الحرب والسلام مع إسرائيل، لكون مؤسستهم هي أول وأكثر من يتأثر بقرار كهذا، وهم الذين استرخوا طويلاً، بعد توقيع السادات لأول معاهدة سلام مع الدولة العبرية، وتحولت اهتماماتهم إلى غير ميادين الحرب والقتال، وهكذا فإنهم سيمارسون نفوذهم عبر مجلس الأمن القومي، الذي يقترحه موسى برئاسته، ويضم الوزراء البارزين وكبار ضباط الجيش، وتتركز مهامه في مناقشة قضايا الأمن القومي، ولا يعني ذلك بحال اقتصار نقاشاته حول قضايا الدفاع والحرب، بل سيشمل كل قضية تتصل بالأمن القومي، كالمياه والعلاقات مع دول الجوار، وكل المسائل ذات الأولوية القصوى للعمل الوطني.

ذلك يعني الالتفاف على مطالب الثورة، ورغبة ممثليها السياسيين في الحد من النفوذ السياسي للجيش، الذي أعلن قادته أنهم سيسلمون السلطة للمدنيين، ويعودوا إلى ثكناتهم بعد انتخاب رئيس الدولة، الذي سينشغل دون أدنى شك بمعالجة القضايا الحياتية، التي دفعت الكثير من المصريين للنزول الى الشوارع وساحات التحرير، ويترك السياسة الخارجية للجيش، الذي يؤكد بذلك أنه جاء إلى الحكم لتنفيذ هذا السيناريو، الذي يحفظ معاهدة السلام مع إسرائيل، ويحافظ على العلاقة المتميزة مع واشنطن، واستطراداً مع دول الاعتدال العربي، التي تخوض اليوم اشتباكاً لم يتسلح بعد مع الجمهورية الإيرانية، التي تحظى بعداء كبير عند كل الساسة الغربيين.

موسى الذي تمحورت حياته السياسية حول سياسات مصر الخارجية، سيترك هذا الملف بأيدي العسكر، المؤمنين بضرورة استمرار كل الظروف، الملائمة لتدفق المساعدات الأميركية، وخصوصاً منها ذات الطابع العسكري، وهي تبلغ ما يقارب مليارا ونصف من الدولارات، وغني عن القول مقدار ما يوفره مثل هذا المبلغ، من امتيازات لجيش غير مقاتل، ويقاتل اليوم كي لا يعود للقتال، وإذ يلتقط موسى اللحظة بما فيها من دلالات، فإنه يعلن موافقته على خطط الجيش، عبر القول إن مصر في جو أزمة، وإن العلاقة بين مؤسسة الرئاسة والجيش، ليست الموضوع الذي يتعين طرحه الآن للمناقشة، وإن على الرئيس المقبل الابتعاد عن سياسات المواجهة، لكونه بحاجة إلى العمل مع قاعدة عريضة من اللاعبين، ويتعين عليه الجلوس مع الآخرين، ليبحث معهم القضايا ويتوصل معهم لاتفاق.

مع موسى الذي تبدو حظوظه في تولي رئاسة مصر كبيرة، سيكون للعسكر الدور الرئيس، في مرحلة الانتقال التي بدأت في مصر، ولن تتوقف إلى أن يلتزم الجند ثكناتهم، ويتركوا للسياسيين والأحزاب وقوى المجتمع إدارة البلاد بصورة مدنية، وبحسب نتائج صناديق الاقتراع.

اعضاء فريق مراقبي الامم المتحدة في زيارة لضواحي العاصمة دمشق (أ.ف.ب)

المعارضة تتحدث عن تصاعد العنف وانفجار في العاصمة دمشق

□ دمشق / CNN

أفادت تقارير المعارضة السورية بتصاعد العنف في عدة مناطق مما يثير الشكوك تجاه فرص نجاح خطة مبعوث الأمم المتحدة والجامعة العربية كوفي عنان.

وتحدثت أنباء عن قيام القوات السورية بقصف مدينة حماة بعد يوم واحد من زيارة المراقبين الدوليين للمدينة.

وقال ناشطون سوريون إن أكثر من سبعين شخصا قتلوا في أعمال عنف بأنحاء سوريا يوم الاثنين منهم ثلاثون على الأقل في حماة. وذكر شاهد عيان لوكالة أسوشيتدبرس أن القوات السورية قصفت حماة لمعاقبة سكانها على خروجهم لاستقبال وتحية مراقبي الأمم المتحدة.

انفجار دمشق

من جانبها قالت الحكومة إن قواتها " واجهت الجماعات الإرهابية المسلحة" التي تستهدف المدنيين في هذه المدن.

وكان المرصد السوري لحقوق الإنسان قد ذكر في وقت سابق أن مسلحي المعارضة استهدفوا سيارة ضابط في الجيش النظامي فقتلوه هو ومساعده. وأفادت تقارير أخرى عن مقتل ثلاثة من ضباط الاستخبارات السورية في العاصمة دمشق. كما ذكرت قناة " الاخبارية" السورية أن سيارة ملغومة انفجرت في حي المرجة بوسط دمشق يوم الثلاثاء مما أسفر عن اصابة ثلاثة أشخاص على الأقل. وقالت القناة إن الانفجار ألحق أضرارا بمبان في المنطقة التي تضم العديد من المتاجر وتقع خارج المدينة القديمة. وتسعى المنظمة الدولية إلى زيادة عدد مراقبيها في سوريا إلى ٣٠٠ مراقب. ومن المقرر أن يطلع كوفي عنان مجلس الأمن يوم الثلاثاء على آخر التطورات بشأن مهمة المراقبين. ويقول مراسل بي بي سي في بيروت جيم موير إن الوضع في مدينة حمص هادئ على عكس المدن الأخرى وذلك نظرا لوجود مراقبين اثنين بصورة دائمة هناك. وأضاف موير أن الأمم المتحدة تأمل أن يؤدي إرسال ٣٠٠ مراقب دولي إلى نتائج مماثلة بعد انتشارهم في أنحاء البلاد ولهذا السبب وصف عنان قرار إرسال المراقبين بأنه " لحظة حاسمة" تمهد لبدء حوار. وكانت فكتوريا نولاند المتحدثة باسم وزارة الخارجية الأمريكية قد وصفت الوضع في بعض مدن سوريا بأنه " مثير للقلق".

وأضافت نولاند أن بلادها ستراقب الوضع عن كثب. في غضون ذلك نقلت وكالة الأنباء الفرنسية عن مسؤول في وفد المراقبين الدوليين قوله إن فريق المراقبين المكلفين بالتحقق من وقف اطلاق النار يواصل جولاته إلى عدد من المناطق السورية. وقال نيراج سينغ " بلغ عدد فريق المراقبين أحد عشر مراقبا بينهم اثنان يمكثان في حمص بينما يتابع التسعة الاخرون جولاتهم الميدانية". وذكرت وكالة الانباء السورية الرسمية سانا إن "وفدا من المراقبين الدوليين زار صباح الثلاثاء مدينة دوما في ريف دمشق.

ميدفيديف يتعهد باستمرار الإصلاحات وتحديث روسيا

□ موسكو / أ ب

تعهد الرئيس الروسي ديمتري ميدفيديف باستمرار تحديث روسيا عقب توليه منصب رئيس الوزراء، وذلك في خطاب لخص نتائج فترة رئاسته التي استمرت أربع سنوات. وقد وافق ميدفيديف على التنحي عقب فترة رئاسية واحدة، ليسمح لفلاديمير بوتين باستعادة المنصب في انتخابات مارس الماضي. وينظر على نطاق واسع إلى تبادل المناصب هذا باعتباره مناورة منهما، مما أثار موجة من الاحتجاجات الحاشدة غير المسبوقة خلال الفترة السابقة على التصويت. وأحيا ميدفيديف الآمال في صدور إصلاحات ليبرالية في بداية عهده بالرئاسة، لكنه لم يحقق سوى القليل، بل استمر إلى حد كبير ظلا لسلفه النافذ الذي ظل الحاكم الفعلي للبلاد، من موقعه رئيسا للوزراء. وفي خطاب اليوم الثلاثاء أمام مجلس الدولة كرر ميدفيديف تعهداته بمكافحة الفساد ومتابعة الإصلاحات السياسية وتحديث اقتصاد البلاد.

سلفا كير: السودان أعلن الحرب على جنوب السودان

□ بكين / BBC

قال رئيس دولة جنوب السودان سلفا كير إن السودان "أعلن الحرب" على بلاده، وذلك في آخر حلقة من حلقات التصعيد والقتال المستمر بين الجانبين منذ أسابيع على حدودهما المشتركة.

وجاءت تصريحات كير أثناء زيارته الحالية إلى الصين التي تعد أحد أبرز الدول المستوردة للنفط من السودان وجنوب السودان.

وكان كير يتحدث خلال لقائه بنظيره الصيني هو جينتاو في بكين، عقب وصوله في وقت متأخر يوم امس الاول الاثنين في زيارة تستغرق خمسة ايام.

وقال كير إن زيارته تأتي في "لحظة حرجة جدا بالنسبة لجمهورية جنوب السودان، لأن جيراننا في الخرطوم أعلنوا الحرب على بلدنا".

"شريان الحياة"

من جانبه دعا جينتاو الجانبين إلى التزام الهدوء وممارسة ضبط النفس، حسبما ذكر التلفزيون الصيني.

كما وصف متحدث باسم الخارجية الصينية الثلاثاء النفط بأنه "شريان الحياة" بالنسبة لدولتي السودان وجنوب السودان.

يذكر أن بكين أحد القوى الدولية القليلة التي تتمتع بعلاقات استراتيجية قوية مع السودان، لكنها عززت علاقتها كذلك مع جنوب السودان عقب إعلان انفصاله عن الخرطوم رسميا في يوليو/ تموز ٢٠١١.

تواصل القصف

في هذه الاثناء، قالت مصادر في ولاية الوحدة الجنوبية ان المقاتلات السودانية واصلت قصف المنطقة ليلة الاثنين الثلاثاء.

ونقلت وكالة الأنباء الفرنسية عن حاكم الولاية تعبان دينغ أن الطيران السوداني قصف عددا من المواقع النفطية القريبة من الحدود.

وأضاف دينغ أن القصف استهدف أيضا بلدتي بانكواش ولالوب ومركز تشوين الحدودي، وهو منطقة متنازع عليها بين الجانبين.

وقال إن عمليات القصف تواصلت حتى "الساعات الاولى" من صباح الثلاثاء.

"لا عودة للمفاوضات"

واوضح دينغ انه "باستثناء عمليات القصف الجوية هذه، فان خط الجبهة هادئ" في الوقت الراهن.

كما اعلن مساعد رئيس جهاز الاستخبارات في جنوب السودان انه تلقى معلومات بأن الجيش السوداني يستعد لشن هجوم على بانتيو عاصمة ولاية الوحدة الواقعة على بعد ٦٠ كيلومترا من الحدود السودانية.

وكانت المقاتلات الحربية السودانية قصفت بانتيو يوم أمس الاثنين.

كما قال الرئيس السوداني عمر البشير إنه لن يعود إلى مائدة المفاوضات، وذلك خلال زيارة له أمس إلى منطقة هجليج النفطية الشمالية، التي كانت القوات الجنوبية احتلتها مؤخرا.

دعوات دولية

ودفعت الجولة الأخيرة من القصف الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون إلى إدانة الخرطوم.

وكانت الأمم المتحدة والصين والولايات المتحدة والإتحاد الأفريقي وجهات دولية أخرى دعت إلى إنهاء الموجة الحالية من القتال والعودة إلى طاولة المفاوضات لحل القضايا المعلقة بين الجانبين. وعلى الرغم من أن اتفاق السلام الموقع بين السودان وجنوب السودان في يناير/ كانون الثاني ٢٠٠٥ أنهى أكثر من عقدين من الحرب الأهلية ومهد الطريق لانفصال الجنوب في تموز/ يوليو الماضي، إلا أن العديد من القضايا لا تزال عالقة وتنذر بإمكانية العودة إلى الحرب مرة أخرى من أبرزها ترسيم الحدود ورسوم عبور النفط.

يذكر أن المفاوضات التي استضافتها العاصمة الإثيوبية أديس ابابا برعاية أفريقية كانت حققت قدرا من التقدم في بعض الملفات قبل أن تندلع الجولة الأخيرة من القتال في أبريل/ نيسان الجاري.

لالعفو الدولية" تنتقد التمييز ضد المسلمين في أوروبا

□ لندن / أ ف ب

نددت منظمة العفو الدولية في تقرير لها بـ"التمييز" ضد المسلمين في دول أوروبية مثل فرنسا وبريطانيا، وبتوظيف الأحكام المسبقة ضد المسلمين لتحقيق مصالح سياسية.

وفي تقريرها الذي يركز على فرنسا وبلجيكا وهولندا وأسبانيا وسويسرا، تدعو منظمة العفو الدولية الحكومات الأوروبية "إلى العمل أكثر لمواجهة السلوك السلبي الجاهز ضد المسلمين والذي يؤجج التمييز وخصوصا في المؤسسات التعليمية وأماكن العمل". واعتبر ماركو بيروليني من منظمة العفو أنه "بدلا من التصدي لهذه الأحكام المسبقة، فإن الأحزاب السياسية تعمل بدنو على تشجيعها أثناء سعيها وراء أصوات الناخبين".

ولفت إلى أن "نساء مسلمات يعانين من رفض تشغيلهن وتمنع شابات من الذهاب إلى المدرسة لمجرد أنهن يرتدين ملابس تقليدية مثل الوشاح"، وقال "يمكن تسريح رجال من إعمالهم لأنهم يطلقون لحاهم كما هو معمول به لدى المسلمين".

وفي فرنسا وبلجيكا وهولندا، يسمح لأصحاب العمل، في انتهاك للتشريع الأوروبي، بالتمييز بحق المسلمين بذريعة ان "الرموز الدينية أو الثقافية تضايق الزبائن أو الزملاء"، كما لفتت منظمة الدفاع عن حقوق الإنسان.

وأضاف بيروليني أن التشريع الأوروبي في هذا المجال "يبدو غير فعال، لأننا نشهد معدلا مرتفعا جدا للبطالة في صفوف المسلمين، ولا سيما لدى المسلمات من أصل أجنبي". وفي تقريره بعنوان "خيار وإساءة: التمييز ضد المسلمين في أوروبا" والذي نشر بعد يومين من النتيجة التاريخية التي سجلها اليمين المتطرف في الانتخابات الرئاسية الفرنسية، تشدد منظمة العفو الدولية على ان "حمل رموز أو ارتداء ألبسة دينية أو ثقافية جزء من الحق في حرية التعبير".

واعتبرت المنظمة ان "منع ارتداء ألبسة ليس النهج الصحيح"، مستهدفة ضمنا فرنسا التي حظرت منذ عام ارتداء الحجاب في الأماكن العامة.

وأضافت المنظمة أن "الحظر العام قد يسيء إلى فرص تعليم الفتيات وينتهك حقهن في حرية التعبير".

وتندد منظمة العفو الدولية أيضا بالحرية المحدودة للمسلمين لأداء الصلاة، وخصوصا في سويسرا، حيث صوت السكان في ٢٠٠٩ ضد بناء مآذن جديدة، وفي كاتالونيا (شرق أسبانيا)، حيث يتعين على البعض أن يصلي في الخارج لعدم وجود أماكن عبادة مناسب

صحافة عالمية

The New York Times

مرسي عكس مدى التناقض بين الإسلاميين .. خالف السير على نهج الجماعة ويغازل السلفيين

استمرت صحيفة "نيويورك تايمز" الأمريكية في نشر سلسلة "الإسلاميين الجدد" التي يعدها مراسلها ديفيد كيريك باتريك، وقالت: إن محمد مرسي، مرشح الإخوان للرئاسة، عكس مدى التناقض بين رؤى الإسلاميين.

وبدأ كيريك باتريك تقريره بالقول "جادل لمنع النساء وغير المسلمين من رئاسة مصر، وفقا للشريعة الإسلامية، وطالب بإنشاء مجلس مؤلف من علماء المسلمين لإسداء الاستشارات للمجلس، ولديه سجل حافل من التصريحات النارية ضد إسرائيل، أشهرها وصف مواطنيها بـ"القتلى ومصاصي الدماء". هذا هو محمد مرسي، أحد مرشحي الرئاسة".

ومضى الكاتب يقول في تقريره المعنون "في سباق مصر.. المعركة ينضم إليها وفقاً لدور الإسلام" إن مرسي أعلن الأسبوع الماضي أن برنامج حزبه عاد إلي تبني نفس الشعار القديم، "الإسلام هو الحل" واصفا إياه بأنه "تم تطويره وبلورته ليبارك الله المجتمع"، الأمر الذي دفع أنصاره للهتاف "القرآن دستورنا.. والشريعة دليلنا".

وأضافت "نيويورك تايمز" أن مرسي أشعل معركة حول دور الإسلام في الديمقراطيات الجديدة التي وعدت بها ثورات الربيع العربي قبل شهر واحد من بدء المصريين التصويت في الانتخابات الرئاسية لاختيار أول رئيس لهم بعد حسني مبارك.

ورأت الصحيفة الأمريكية أن مرسي، الذي يدعى بأنه الإسلامي الحقيقي الوحيد في السباق، يواجه أصعب مواجهة من الإسلامي الليبرالي، عبد المنعم أبو الفتوح، وهو الزعيم الرائد في جماعة الإخوان المسلمين، والذي انفصل عن الجماعة في يونيو الماضي؛ بسبب ان نهجه أكثر تعددية بالنسبة للإسلام ومصر، فهو الآن ينظر له ببطل القيم الليبرالية في السباق.

غير أن كلا المرشحين يواجهان منافسا ثالثا، وهو وزير الخارجية الأسبق، عمرو موسى، الذي أكد هذا الأسبوع أن مصر لا تستطيع تحمل نتيجة "تجربة" في الديمقراطية الإسلامية.

ومضت الصحيفة تقول "إن الفائز سيضع مسار مستقبل مصر، وسيشرف على كتابة الدستور الجديد، وسيحدد وضع الحكام العسكريين، وشكل العلاقة مع الغرب وإسرائيل بل والأقلية المسيحية في البلاد، إلا أن الأجندة الصحيحة والأهداف ستكون لها اليد العليا في حسم الفائز من الإسلاميين.

وأضافت أن مرسي على ما يبدو خالف السير على نفس النهج، وأظهرته تصريحاته بأنه يروج لحملته كإسلامي محافظ، بل ومنفذ وفي لخطط خيرت الشاطر (المرشح الأول للإخوان والذي تم استبعاده لأسباب قانونية)، فهو يروج لحملاته تحت شعار يحمل صورته وصورة الشاطر، الأمر الذي دفع النقاد إلى اتهامه بكونه "خادماً" للشاطر ومجلس إدارة الإخوان. إلا أن مرسي على ما يبدو يغازل السلفيين الذين تم استبعاد مرشحهم الأساسي، حازم صلاح أبو إسماعيل، ربما ليساعدوه في المنافسة ضد أبو الفتوح، أو أنه يعبر عن اتجاهاته القديمة داخل الجماعة.